العنوان:	الدرس النحوي في تشاد في القرن العشرين: منظومة الحروف النحوية للشيخ أحمد طبيك أنموذجا
المصدر:	مجلة ريحان للنشر العلمي
الناشر:	مركز فكر للدراسات والتطوير
المؤلف الرئيسي:	دهب، أمين علي
مؤلفين آخرين:	محمد، حمدان حسين(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع39
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2023
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	371 - 399
رقم MD:	1415637
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	طبيك، أحمد بن عبدالكريم بن عبدالله، ت. 1977 م.، اللغة العربية، النحو العربي، الثقافة الإسلامية، تشاد
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1415637

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

دهب، أمين علي، و محمد، حمدان حسين. (2023). الدرس النحوي في تشاد في القرن العشرين: منظومة الحروف النحوية للشيخ أحمد طبيك أنموذجا.مجلة ريحان للنشر العلمي، ع39 .399 - 371 ، مسترجع من http://search.mandumah.com//Record/1415637

إسلوب MLA

دهب، أمين علي، و حمدان حسين محمد. "الدرس النحوي في تشاد في القرن العشرين: منظومة الحروف النحوية للشيخ أحمد طبيك أنموذجا."مجلة ريحان للنشر العلميع39 (2023): 371 - 399. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1415637

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

Rihan Journal for Scientific Publishing
ISSN:2709-2097 www.rjsp.org
مجلة ريحان للنشر العلمي
Issue 39 (2023) PP 371:399
2023-09-28

الدرس النحوي في تشاد في القرن العشرين
ـمنظومة الحروف النحوية للشيخ أحمد طِبَيْك أنموذجاـ

The Grammatical Lesson in Chad in the Twentieth Century
-The System of Grammatical Letters by Sheikh Ahmed Tibeik as a Model-

الدكتور أمين علي دهب
محاضر جامعي، جامعة دوبا ـ تشاد
Dr. Amine Ali DAHAB
Assistant d'Université - Université de Doba - TCHAD
Email: aminealidahab@gmail.com
https://orcid.org/0009-0004-3553-0850

+23599247024 - +23599247024(واتساب)
2
الدكتور حمدان حسين محمد
محاضر جامعي ـ جامعة أنجمينا ـ تشاد
Dr. Hamdane Hisseine MAHAMAT
Assistant d'Université, Université deN'Djamena – TCHAD
Email: hamdanhouseine42@gmail.com
https://orcid.org/0009-0008-2299-5607

الملخص

ألقى هذا البحث ضوءا على مستوى الدرس النحوي في تشاد في القرن العشرين، وقد بُنِيت على دراسات سابقة، منها: الجهود النحوية واللغوية لعلماء تشاد، لمحمد سعيد عبد الله، علماء تشاد في القرن العشرين وجهودهم النحوية، لأبكر ولر مدو، ومنظومة الحروف النحوية، دراسة وتحقيق لعيسى حسن جمعة، والدراسة النحوية التحليلية لمنظومة سرية الطلاب في النحو والإعراب، لأمين علي دهب.

وأهمية هذا البحث هي: لَفْت أنظار الباحثين إلى الدرس النحوي في تشاد، وبيان صلته بمصادره الأساسية، وأهم المصادر النحوية التي كان لها حضور في الدرس وتأثير في التأليف.

واستَنْتَجت الدراسة أنه قامت في تشاد دراسات في النحو العربي، مستندة على أسس التقعيد النحوي، واحتجاجاته؛ من قياسٍ ونقلٍ وتعليل وحمل على النظير. وهي دراسات تأخذ وترجح وترد، وتناقش آراء كبار النحاة واختياراتهم، وأن هنالك مؤلفات لغوية تشادية قد فُقِدت أيام مذبحة الكُبْكُب، وأن مابين أيدينا منها تعبر عن التواصل الثقافي الإفريقي العربي منذ زمن بعيد. وأن أشهر الكتب النحوية التي دُرِست في تشاد في القرن العشرين هي: الأجرومية وشروحها، وملحة الإعراب، وكتب ابن هشام الأنصاري، كَقطر الندى وبل الصدى، وشذور الذهب، ومغني اللبيب، وكتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني، وألفية ابن مالك وشروحها. وتوصلت الدراسة إلى أن كتاب سيبويه كان يُدرس عند كبار العلماء.

وأوصى البحث بالمزيد من البحث والتحقيق في المخطوطات النحوية التشادية، واقتَرحَتْ إجراء بحث حول العلاقة العلمية بين منظومة الحروف النحوية للشيخ طِبَيْك وكتاب مغني اللبيب لابن هشام. والحمد لله أولا وآخرا.

الكلمات المفتاحية: النحو في تشاد، الشيخ طِبَيْك، منظومة الحروف النحوية.

Abstract

The study aims to explore the work research realized in Chad on the teaching of Arabic grammar and to show the links with the fundamental sources of grammatical science from the Arab East and West. It built on previous studies, including: “The grammatical and linguistic works of Chadian scholars,” thesis by Mahamat Seid Abdallah; “The system of grammatical letters: a study and an investigation”, thesis of Issa Hassan Djouma, as well as the research, entitled “The grammatical and analytical study of the Sariyat Atoullad poetry of Cheikh Ahmat Al-Bour-i”, realized by Amine Ali Dahab. Thus, there is evidence of scientific and linguistic works by Chadian scholars which circulated in the 20th century. The most famous are: Al-Ajrumiyya and its explanation, Moulhat Al-irab of Al-Hariri, and the books of Ibn Hicham Al-Ansari, such as Qatar Al-Nada and Balla sada, Chuzur Al-Dahab and Mughnil-labib an kutubal A-Arib and the book Rasf Al-Mabani fi Charh Huruf Al-Ma'ani lilmalighi, Alfiyyah Ibn Malik and his explanations. The study recommends further research and investigation into the Chadian manuscripts, most of which are in the possession of the authors' children and relatives. It suggests analyzing the scientific relationship between “The Grammar Lesson” by Sheikh Ahmed Tibek and the book Mughnil-labib by Ibn Hicham Al-Ansari.

Keywords: Grammar in Chad, Sheikh Tibaik, the System of Grammatical Letters

المقدمة

هذا بحث عن حركة الدرس النحوي في تشاد في القرن العشرين، فاتخذ البحث من منظومة أحد النحاة التشاديين ـ وهو الشيخ أحمد عبد الكريم التشادي البطحاوي ـ أنموذجا للدراسة.

الدراسات السابقة

بني هذا البحث على دراسات سابقة، هي:

1. أطروحة الجهود النحوية واللغوية لعلماء تشاد لمحمد سعيد عبد الله،المقدمة إلى كلية اللغة العربية بجامعة أمدرمان الإسلامية، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، سنة 2001م.
2. أطروحة علماء تشاد في القرن العشرين وجهودهم النحوية، لأبّكَر وَلَر مَدو،المقدمة إلى معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، سنة 2013م.
3. رسالة منظومة الحروف النحوية، دراسة وتحقيق لعيسى حسن جمعة، المقدمة إلى قسم اللغة العربية بكلية الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل بتشاد، لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في اللغة العربية، سنة 1999م
4. بحث: الدراسة النحوية التحليلية لمنظومة سرية الطلاب في النحو والإعراب للشيخ البرعي، للطالب أمين علي دهب. وهو بحث مقدم لنيل المتريز في اللغة العربية، في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة أنجمينا، سنة 2003م.

وتختلف هذه الورقة عن الأعمال السابقة من عدة أوجه، منها:

1. ركزت هذه الدراسة على بيان أهم الكتب التي اشتهرت دراستها في تشاد، وعلى كيفية تأثيرها في النتاج العلمي. وهذا لم يفعله السابقون.
2. قارنت الدراسة بين آراء المؤلف (الأنموذج) وآراء النحاة السابقين، ثم حللت واستنتجت ورجحت، أما الدراسات السابقة فهي ـ في الأغلب ـ وصف وتعريف.

إشكالية البحث

يهتم هذا البحث ببيان مستوى الدرس النحوي في تشاد في القرن العشرين وأهم روافده ومؤثراته، واتجاهاته.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى:

- تعريف الباحثين بالدراسات النحوية في تشاد.
- لفت الأنظار إلى الأعمال العلمية والمخطوطات المطمورة في تشاد.
- إيضاح أهم المؤلفات التي أثرت الدراسات النحوية التشادية.
- بيان مستوى دراسة النحو في تشاد وعلاقتها بعموم الدرس النحوي العربي.

أهمية البحث

يخدم البحث، جوانب معرفية تتمثل في الآتي:

1. توضح مستوى الدرس اللغوي، وعمق الثقافة العربية الإسلامية في تشاد الواقعة قي وسط إفريقيا، كما تبين الدراسة مدى مساهمة التشاديين في إثراء المعرفة الإنسانية.
2. تبين ـ للمهتمين بالآداب والعلوم الإنسانية ـ أن في القطر التشادي علماء نحويون، يمكن ذكرهم في معرض الحديث عن أعلام اللغة العربية ونحوها في المشرق والمغرب، وتبين أن أعمالهم على مستوى عال من الجودة والتعمق المعرفي. وهي جديرة بالدراسة والتحيق ومنظومة الشيخ طِبَيْك، أنموذج لتلك المؤلفات.
3. توضح الورقةُ صلة تلك الحركة اللغوية النحوية بالمصادر الأساسية للنحو في المشرق العربي ومغربه، وتبين ـ أيضا ـ أشهر كتب النحو التي تداول درسها في تشاد، وكيفية تدرج المتعلم فيها.
4. توضح الدراسة أشهر المدارس، والآراء النحوية، المتبعة في القطر التشادي.

تساؤلات البحث

- هل كان لعلوم اللغة العربية حضورٌ في تشاد قبل الانفتاح الخارجي في العصر الحديث؟
- مَن هم أشهر علماء اللغة في تشاد حتى القرن العشرين؟
- ما مستوى الدرس النحوي في تشاد قبل ظهور الجامعات وكليات اللغة العربية؟
- ما أشهر الأعمال العلمية التي أنتجها التشاديون في مجال الدرس النحوي؟
- إلى أي مدرسة نحوية ينتمي نحاة تشاد؟ وما أشهر اختياراتهم في المسائل النحوية؟
- ما أهم المؤلفات النحوية التي لها حضور في الدرس، وتأثير في التأليف؛ منهجا وأسلوبا، وشاهدا؟

فرضيات البحث

قامت الورقة على فرضيات، سعت لتأكيدها، أو نفيها أنه:

- لم تعرف تشاد درسا نحويا عربيا، كما هو الحال في معظم البلدان الإفريقية.
- شهدت تشاد حركة علمية لغوية قوية قبل العصر الحديث، بخلاف بعض البلاد الإفريقية.
- هنالك علماء تشاد يون مشهورون في مجال النحو العربي في القرن العشرين.
- شارك علماء تشادب مؤلفات في النحو العربي.
- يتّبع النحاة التشاديون أسس المدرسة النحوية البصرية، في المذهب والقياس والترجيح.
- في بعض الأحيان يرجحون آراء المذهب الكوفي في المسائل الخلافية.

اتبع النحاة التشاديون منهج ابن مالك، وابن هشام، في التأليف والأسلوب، والاستشهاد، والاحتجاج.

منهجية البحث

استعان البحث بالمنهج التكاملي الذي يوظف المنهج الوصفي أحيانا، والمنهج المقارن تارة، والمنهج التحليلي تارة أخرى؛ فكانت إجرائياتها المتبعة في البحث هي:

- السرد للوصف وغالبا ما تم استخدامه لعرض المسألة المطروحة.
- المقارنة بين آراء الشيخ طِبَيْك وترجيحاته، وآراء النحاة واحتياراتهم.
- تحليل الآراء الواردة في المسائل المُتناولة بالدراسة، ثم ترجيح رأي منها، بعد الاعتماد على دليل.

الفصل الأول: الحياة العلمية للشيخ أحمد طِبَيْك وعصره

المبحث الأول ـ التعريف بالشيخ طبيك وأعماله العلمية

1. اسمه ولقبه

هو احمد بن عبد الكريم بن عبد الله بن السيوطي بن محمد، ويصل نسبه الى موسى الكاظم، ويكن بابي محمد، ويلقب بالطِبَيْك[1]. ويلقب أيضا بالشيخ طِبَيْك البطحاوي نسبة الى منطقة (البطحاء) التي ينتمي إليها جغرافيا، حيث نجد هذا اللقب مذكورا في أغلفة بعض مؤلفاته، منها: "منظومة الحروف النحوية" إلا انه غير مشهور به. والمشهور هو أحمد طِبَيْك.

[1] عبد الكريم بن زين الدين أحمد، حياة الشيخ احمد عبد الكريم، مخطوط، بتاريخ 1998/9/22م. يحتفظ به الدكتور محمد صالح أيوب ـ أنجمينا، تشاد.

2. مولده

ولد الشيخ احمد في مخيمات العرب الرحالة التابعة لمنطقة " أمحجر" بحافظة البطحاء [1] وكان مولده سنة 1900م وهو من أسرة رحالة، وقد نشاء في هذه المنطقة تحت رعاية والده الذي كان شيخا في قبيلته، فأحسن تربيته، وأراد لابنه ان ينشا في طلب العلم بخلاف الذين يَنشَؤُون على الرعي والزراعة فحسب، فاهتم بتعليمه القرآن الكريم منذ ان بلغ العاشرة (10) من عمره، وكان والده فقهيا حافظا ومجودا، مما أتاح له فرصة للتعليم أكثر من غيره، فحفظ القرآن الكريم في باكورة عمره، ثم استمر في طلب العلم حتى صار من أبرز علماء تشاد.

3. شيوخه ومعلميه

تلقى الشيخ احمد بن عبد الكريم من عدد كبير من العلماء والفقهاء، وعلماء اللغة، والنحو والبلاغة، أولهم والده الشيخ عبد الكريم الذي حفظه القرآن الكريم وعلمه الكثير من مبادئ الفقه والتوحيد والحديث، ثم التحق بعدد من شيوخ المنطقة قبل سفره الي منطقة(ياو). ومن أبرز العلماء الذين لازمهم واخذ عنهم:

- الشيخ صالح أبو شرف الدين: وكان من أشهر علماء البطحاء، وقد لازمه الشيخ سبع سنوات (7) اخذ عنه خلالها مختلف العلوم.
- الشيخ العلامة محمد أبو الحرم، الملقب بالحديد، واخذ عنه النحو والبلاغة والتفسير.
- الشيخ مألُم أَبِي محمد البرناوي: وقرأ عليه الحديث والفقه الإسلامي.
- الشيخ عاهي الزبيدي: وأخذ عنه الفقه الإسلامي والتوحيد وعلوم التفسير.
- الشيخان محمد حافظ المصري صاحب مجلة (طريق الحق) والشيخ محمد النور بن سيف الخليجي: وقد التقى بهما في مكة المكرمة عند أدائه فريضة الحج، وسمع عنهما وسمعا عنه، ولما علما بالكفاءة العلمية التي يتمتع بها أجازاه على تدريس الحديث والفقه الإسلامي[2].

ويمكن القول بان الشيخ محمد عليش عووضة من المشايخ الذين اخذ عنهم الشيخ طِبَيْك وذلك التقائه به في مدينة أبشه، حين دعاه للعمل في المعهد، والعلماء كعاداتهم ان يتدارسوا، وعليه يمكن

[1] هذه تسمية المنطقة قبل التقسيم الإداري الحالي لجمهورية تشاد، اما بعد التقسيم الإداري لعام 2001م، فقد صار اسمها(لبطحاء الشرقية).

[2] عبد الكريم بن زين الدين احمد، مرجع سبق ذكره، ص 3-4

القول بان الشيخ عليش محمد قد أجاز للشيخ الطِبَيْك كما أجاز اغلب علماء أبشه الذين اخذوا عنه فعملوا على التدريس في المعهد من بعده.

ومما يدل على أن الشيخ طِبَيْك أخذ عن الشيخ عليش ما نجده في ثنايا كتابه (منظومة الحروف النحوية) من عبارات يحيل بها إلى لشيخ محمد عليش، كقوله (قاله محمد) أو(قاله عليش)[1]، وغير ذلك من الألفاظ والمصطلحات التي تدل على تتلمذه عليه.

على هؤلاء المشايخ وعلى غيرهم تلقى العلوم، فظهرت آثارهم في شخصيته العلمية فنجده مقرئا ومفسرا،وفقيها وعالما بالحديث، ونحويا بارعا، كما سيتضح في الحديث عن مؤلفاته – وهذا دليل على تأثره بشيوخه.

4. ثقافته

تربى الشيخ طِبَيْك على الثقافة الإسلامية العربية منذ صغره، وقد تبحر فيها حتى صار من كبار العلماء، والنحاة الذين عرفتهم الحركة العلمية التشادية، ولم تقتصر معارفه على علوم الدين واللغة فحسب، بل كان عالما فلكيا وله فيه مصنفات، مما أتاح له فرصة التحلي بالأمانة العلمية التي ظهرت في منظوماته، كما أنه ينضبط بعقلية المنطق، ويستنير ننسق الأصوليين، ويكتب بصدق وموضوعية ، حين يعاني البعض من ملاحقات الفرسيين ، وخاصة في تلك الفترة التي يمر بها التاريخ التشادي من محاولات تهدف إلى طمس الهوية الإسلامية التي تمثل حضارة المجتمع التشادي[2]

وقد كان الشيخ طِبَيْك من أبرز مشايخ الطريقة التيجانية في منطقة البطحاء، ففي عام 1967م قرر الشيخ ان ينقطع للعبادة فبنى له مظلة خاصة للعبادة والأوراد اليومية يشاركه فيها بعض تلامذته حتى هابة نفسه إلى زيارة صاحب الطريقة التيجانية فسافر في العام نفسه إلى(فاس) لزيارة ضريح الشيخ التيجاني؛ فالتقى خلال رحلته بعدد كبير من شيوخ الطريقة فأذنوا له بالمشيخة في بلاده، فلما عاد اخذ ينشر الطريقة التجانية في بلاده حتى وفاته.

نستنتج مما سبق عرضه: ان الشيخ طِبَيْك عالم بالفقه والحديث والنحو والبلاغة والتفسير، وهو صوفي تيجاني الطريقة وشيخ من مشايخها، كما انه مالكي المذهب اشعري العقيدة.

---

[1] طِبَيْك احمد عبدالكريم، منظومة الحروف النحوية، مخطوط، مدينة ام حجر، تشاد، عام 1961م ص 15، السطر 6 توجد عند د. محمد صالح أيوب د. محمد سعيد عبد الله، د. بخيت حسين خليل، د. عيسى حسن جمعة.

[2] عيسى حسن جمعة، مرجع سبق ذكره، ص 72

5. مؤلفاته

خلف الشيخ مكتبة علمية ضخمة شملت أنواعا مختلفة المعارف الدينية واللغوية والفلكية وكذلك علم الأنساب، ومن أبرز تلك المؤلفات:

1. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: وهو كتاب يتناول فيه المؤلف كثير عن أسباب تزول الآيات والسور، ويبين فيه الناسخ والمنسوخ من الآيات والسبب في ذلك.
2. النسب الشريف: وهو كتاب يتناول فيه حديثا عن الأنساب.
3. ترحيل الشمس: وقد تحدث فيه عن منازل الشمس وربطها بأوقات الصلاة، كما وصف فيه وتطرق إلى ما يتبع حركة الشمس من فصول وتحركات وتقلبات جوية على مدار السنة.
4. الصوم والإفطار: عالج فيه الشيخ مسائل ابتداء الصوم، وما يحدث فيه من اختلاف بين العلماء إذا هل الهلال في بلد ولم يره أهل بلد آخر.
5. منظومة النواصب والجوازم: وقد تناول فيه الشيخ حديثا مفصلا في نواصب الفعل المضارع وجوازمه، مبينا ما فيه من الخلافات بين النحاة. وقدتم تحقيق هذه المخطوطة في قسم الدراسات العليا في جامعة الملك فيصل بتشاد عام 1999م.
6. منظومة الحروف النحوية: وهي المنظومة التي يقوم الباحث بدراسة نماذج منها إلا أنها دراسة جزئية يناول فقط نماذج من أهم اختيارات المؤلف كما سبق بيانه في المقدمة.
7. الكافي على علم العروض والقافية: وقد تحدث فيه الشيخ عن نشأة علم العروض وواضعه، ثم بين الزحافات والعلل التي تدخل البحور الشعرية، وتطرق إلى القافية ومسمياتها.
8. منع البيع: وهو كتاب في الفقه، وعالج فيه قضايا تتعلق بفقه المعاملات التجارية.
9. رحلة فاس لزيارة أبي العباس: وفيه يتحدث الشيخ عن رحلته التي أقامها إلى بلاد المغرب، وبين فيه كثيرا من شروط الطريقة التيجانية وضوابطها، منازل أهلها.
10. قصائد ومقالات أدبية مختلفة الأغراض والموضوعات.

ومن الكتب التي شرحها

:[6]

1. المقصود في النحو لابن عبد الرحيم.
2. متن الخزرجية لعبد الرحيم الخزرجي.

[6] عيسى حسن جمع / مرجع سبق ذكره ص68

3. عقيدة العوام لأحمد مرزوقي.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع هذه الأعمال ما زالت مخطوطة يحتفظ بها ابنه الأستاذ زين الدين إلا منظومة النواصب والجوازم؛ فقد حققها الباحث عيسى حسن جمعة، كما سبق القول.

6. وفاته

توفي الشيخ يوم الخميس 15- مارس 1977م بمدينة آتية بجمهورية تشاد، وذلك أثر مرض ألم به مدة ستة أشهر تقريبا، نسأل الله ان يجازيه بالمغفرة ويدخله فسيح جناته[7].

هذه سيرة موجزة عن حياته العلمية للشيخ الطِبَيْك، وقد تبين أنه تشادي، ولد في ضواحي مدينة أمحجر وفيها نشأ وترعرع، وأنه تلقى العلوم في تشاد في كل من ياو و منقو(Mongo) وأبشه.

المبحث الثاني: الحركة العلمية اللغوية في عصر الطِبَيْك

شهد عصر الطبيك حركة علمية نشطة، درست خلالها العديد من الكتب في مختلف المجالات المعرفية، ومن أشهر الكتب اللغوية التي كانت تدرس في تلك الفترة: الأجرومية وشرحها للمبتدئين، ثم قطر الندى وبل الصدى، وشذور الذهب، وملحة الإعراب، حتى يصل الطالب مرحلة ألفية ابن مالك وشروحها وألفية ابن معطى[8]. كما يمكن القول ان الدرس النحوي قد تقدم في عصر الشيخ طِبَيْك؛ فاخذوا يدرسون بعض الكتب المتقدمة مثل: معنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، والكتب التي تناولت مسائل الحروف النحوية؛ مثل رصف المباني للمالقي، والجنى الداني للرماني. ويظهر من خلال معالجات الشيخ طِبَيْك للمسائل التي عرضها في منظومته؛ أن كتاب سيبويه ـأيضا ـ كان من الكتب التي تدرس عند كبار العلماء التشاديين. وهذه الكتب الأخيرة تظهر آثارها بارزة في منظومة الحروف النحوية؛ مما يعني أنها كانت متداولة في هذه البيئة، وفي ها دلالة على الرقي العلمي في المالك التشادية، وخاصة مملكة وداي قبل مذبحة الكبكب.

وبعد هذا الرقي العلمي ظهرت الحوادث الخطيرة التي شكلت منعطفا سلبيا في مسار التاريخ العلمي والثقافي لتشاد عموما، حيث تعرض العلماء للمذابح؛ فكان ذلك سبا في تراجع الحركة العلمية في مدينة أبشه وضواحيها نتيجة المجاز التي أقيمت على علماء تشاد.

[7] عبد الكريم بن زين الدين احمد، مرجع سبق ذكره، ص 3-4
[8] أمين علي دهب ن الدراسة النحوية التحليلية لمنظومة سرية الطلاب في النحو والإعراب للشيخ احمد البرعي، بحث مقدم لنيل المتريز غير منشور، جامعة أنجمينا عام 2003م، ص 20

وفي ظل هذه الظروف لم يسلم علماء مدينة " أم حجر" من أذى الفرنسيين فسكت منهم من سكت وغادر كثير منهم الديار خوفا من الأذى؛ فسكنوا أرض السودان. وعلى الرغم من ذلك كله فقد صمد كثير من العلماء منهم الشيخ طِبَيْك حتى قدم بعض زملائهم الذين تخرجوا في الأزهر الشريف وفاس وأم درمان فتضافرت الجهود لنشر الحضارة العربية الإسلامية بالبلاد، فكان منهم الدعاة المتجولون في أرجاء البلاد، ومنهم من اخذ يلقي دروسا في المساجد والحلقات وبعضهم في المنازل[9].

وخلال النشاط العلمي ساهم الشيخ طِبَيْك بكتبه التي منها منظومة النواصب والجوازم، ومنظومة الحروف النحوية. وفي هذه الظروف الصعبة التي تمثلت في السرقات والمحارق، لم تتوفر المطابع والآلات الكاتبة في تلك الفترة في تشاد، فكان الدارس يعتمد على نسخ الكتب، وخاصة النادرة منها.

الفصل الثاني: نماذج من اختيارات الشيخ طِبَيْك في منظومته (لما – ألا – لولا – ما)

المبحث الأول: آراء الشيخ طِبَيْك في (ألا) و (لما)

أولا: آراؤه في (ألا)

(ألا) بتخفيف اللام؛ حرف مركب من همزة الاستفهام الدالة على الإنكار، و (لا) النافية. ويرى الزمخشري ان إفادة التحقيق تأتي لتصدرها الكلام، قال في حديثه عن (ألا): (ولكونها هي المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتعلق به القسم)[10].

كما يرى ابن هشام أنها في هيبتها المركبة تدل هي التنبيه والاستفتاح، ولما كان الإنكار هو النفي ذاته وكان نفي النفي إثباتا فان (ألا) تفيد التوكيد والتحقيق، وإفادة التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة و(لا). وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق[11]. ويبين الإمام الاسفراييني سبب إفادتها التحقيق فيقول: (ولعل هذا التحقيق منشؤه هو الاهتمام المستفاد من ذكرها بشيء من الكلام، حيث أزيلت بها غفلة السامع التي كانت قبل ذكرها)[12].

---

[9] الماحي د. عبد الرحمن عمر، الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، 1999م، ص 82

[10] الزمخشري، جار الله محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق مصطفى حسين احمد، دار الكتاب العربية، بيروت ط (بدون) سنة 11986 ج 1، ص 118

[11] الأنصاري عبد الله بن هاشم، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى 1963م ج 1 ص 68

[12] الإسفراييني، عصام الدين، شرح الفريد في النحو، تحقيق نوري ياسين حسين، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ط الأولى، 1985، ص 480

ويلاحظ في هذا أن رأي الزمخشري وابن هشام أقوى من رأي الإسفراييني، وذلك بدليلين:

1. ان همزة الاستفهام الدالة على الإنكار تفيد توكيدا وإثباتا فيما دخلت عليه.
2. ان حرف (لا) النافية يفيد نفيا محققا، فلما اجتمع النفي والاستفهام دل ذلك على أنهما سببان لإفادة التوكيد والتحقيق في الحرف (ألا).

وقد تحدث الشيخ طِبَيْك عن (ألا) بتفصيل كامل، مبينا دلالاته المختلفة حين تدخل في الجمل المختلفة، كما أنه بين العامل الذي أفادها التحقيق فقال:

إفـــادة التحقيق مـــــــن همزتها ولا للنفـــــــــــي فافهمنهـــــــا
وهمـــزة الاستفهـام ان دخل على نفي فالإثبات حقـــــــــــا يعملا
نـــــــحو (أليس الله قـــــادر على ان يحيي الموتى)[13] فبالباء تلى[14]

يظهر من هذه الأبيات أن الشيخ طِبَيْك يرى أن إفادتها التحقيق إنما اكتسبته من اجتماع الهمزة، و(لا) النافية كما تفيد أيضا أن همزة الاستفهام تفيد الإثبات والتحقيق إذا دخلت على أداة النفي. والطِبَيْك هنا يختار رأي الزمخشري وابن هشام، وهما بصريا المذهب، وفي هذا دليل على أنه بصري المذهب في هذه المسالة.

ومن المعاني التي ذكرها الشيخ ان (ألا) تأتي استفتاحية يفتتح بها الكلام، حيث يقول:

امـــــا التي ستفتح الكلامـــــــا قد حققت مـــــــــا بعدها تماما
نـــــــــحو (ألا إنهم هم السفهاء)[15] كيـــــــوم يأتيهم ليس يصرفا[16]

فهو يقرر ان (ألا) لاستفتاحية هي التي تحقق ما بعدها وتتممه، بينما كانت الدالة على التخصيص هي التي تحقق ما بعدها وتؤكده، وقد مثل لذلك بقوله تعالى: (ألا إنهم هم السفهاء)[17] وحروف الاستفهام في الكلام كالزائد. وقد أشار الشيخ طِبَيْك إلى هذا بقوله: (قد حققت ما بعدا تماما) وهذا الذي تبناه الشيخ هو مذهب جمهور البصريين؛ حيث يستدلون على ذلك بقول عمرو ابن كلثوم:

ألا لا يجهـــــــلن احـد علينـــــا فنجهل فوق جهـــل الجاهلينا

[13] سورة القيامة الآية 40 وتمامها (أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى)
[14] طِبَيْك احمد عبد الكريم، منظومة الحروف النحوية، مخطوط مدينة أمحجر عام 1961م ص 26 توجد هذه المخطوطة عند أ. زين الدين احمد عبد الكريم، د. عيسى حسن جمع، د. محمد سعيد عبد الله د. محمد صالح أيوب
[15] سورة البقرة الآية 13 وتمامها (ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)
[16] الشيخ طِبَيْك، مرجع سبق ذكره، ص 26
[17] البقرة الاية13 السابق ذكرها

دخلت (ألا) على الجملة التامة المفيدة أصلا، فدل ذلك على زيادتها.

ثم ذكر الشيخ طِبَيْك أنها تتأتى للعرض والتوبيخ والتمني قال:

وقـد أتت للعرض وهـــو الطلب بالليـن والرفـق فخذ مـا ذهبوا
واختصت العرضيـــــة بالفعليـــة ألا تحبون لـــه مزيـــــــــة
وبـخٍ بهـــا وزد كذا الإنـــــكارا وللتمني هكذا قـــــد صارا[18]

والذي يتضح من هذا ان (ألا) العرضية خاصة بالأفعال، بينما تمتاز الاستفهامية بدخولها على الاسم والحرف. وبالرجوع إلى آراء النحاة في هذه المسالة نجد أهم مختلفون فيها[19].

ويرى الشيخ طِبَيْك رأيا يوافق رأي سيبويه وشراح كتابه، بينما ذهب جمهور البصريين إلى الفارق بين (الا) العرضية والاستفهامية هو سابق الجملة التي بعدها، وليس دخولها على الفعل والاسم.

والمختار عندي من هذه الآراء هو ما ذهب اليه سيبويه وشراحه، والطِبَيْك من بعدهم. وذلك قياسا على الشواهد الواردة عن كلا الفريقين؛ فيلاحظ أن (ألا) الدالة على العرضية غالبا ما يليها الفعل ومن ذلك قوله تعالى: (ألا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم)[20] ومنه أيضا قول الشاعر:

ألا ابلـــــغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هـــــل أقسمتم كـــــل مقسم؟[21]

فنجد ان الفعلين (تحبون) و (ابلغ) قد أتيا بعد حرف (ألا)، وهذا دليل على أنها تأتي بعد الفعل دون غيرها.

اما (ألا) الاستفهامية؛ فتمتاز بان يليها حرف آو اسم، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[22]، وقوله تعالى: (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون)[23]. وهذا يعني ان (ألا) قد أتت بعد حرف في الآية الأولى، واسم

[18] الشيخ طِبَيْك، مرجع سبق ذكره ص 26
[19] ينظر: الهراوي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، بدون الطبعة، 1971م ص159
[20] سورة النور الآية 22
[21] الإسفراييني، مرجع سبق ذكره، ص 215
[22] سورة يونس، الآية 62
[23] سورة هود الآية 8

في الآية الثانية، وهي تدل على الاستفتاح. والواضح في هذه المسالة ان الشيخ طِبَيْك يذهب مذهب سيبويه وشراحه دون مذهب الجمهور.

وخلاصة هذه الفقرة: أن الشيخ طِبَيْك لم يؤيد مذهب الكوفيين في شيء من المسائل المتعلقة بالحرف (ألا)، وإنما انتصر فيها ـ كلها ـ لرأي البصريين، فهو يؤيد الجمهور في بعض وجهات نظرهم ويخالفهم في بعض الأحيان، وينتصر لسيبويه وشراحه.

ثانيا ـ آراؤه في (لما)

(لما) أداة مركبة من (لم) و (ما)، وهي ـ في تركيبتها ـ أداة قلب وجزم، وقد تركبت من هذين الحرفين لتؤدي معنا لا تؤديها وهي مفككة وبسيطة؛ فهي – بحكم هذا التركيب- أصبحت تدل على معانٍ متعددة؛ منها ما تشترك فيه مع (لم)، ومنها تنفرد به. كما تميزت مدلولاتها عن (لم) تناول الشيخ طِبَيْك هذه الأداة ودرسها دراسة مفصلة، تطرق فيها إلى جوانب متعددة فعرفها أولا ثم غاص في دقائقها.

قال الشيخ:

لمـــــا بفتح اللام والتشديد — لميمه دل علـــى وجـــــود
جوابـــــه أي لوجود الشرط — لا يوجد الجـواب دون الشرط
في نحو لما جاء خير الناس — جـــاء الهدي مطية الأكياس[24]

ومعنى هذه الأبيات؛ أن (لما) حرف يدل على وجود الوجود، وأنه دائما ما يكون حرف شرط يحتاج إلى جواب، كما مثل الشيخ في قوله: (لما جاء خير الناس جاء الهدى) فجاء الأول فعل الشرط، والثاني جوابه.

ثم تطرق إلى مسالة حرفية (لما) أو اسميتها فقال:

وهي حرف لأبي بشر عمـرو — والفارسي أنهـــا ظرف بمعنى حين قر
ولابن مالك أنها بمعنـى إذ — وهـــــو كـــلام حســـــن لا تَنْتَبذ[25]

[24] الشيخ طِبَيْك مرجع سبق ذكره ص 1
[25] المرجع نفسه، ص 1

وقد اختلف النحاة في شأن هذه الأداة؛أهي اسم،أم حرف؟ فذهب سيبويه إلى أنها حرف، وذهب أبو علي الفارسي إلى أنها ظرف ولا دليلي على حرفيتها. أما ابن مالك فقد ذهب إلى أنها بمعنى (إذ).

وبالنظر إلى رأي الشيخ طِبَيْك يتضح انه يتبى رأي ابن مالك إذ يقول:

ولابـــن مالك أنها بمعنى إذ وهـــو كـــلام حسن لا ينتبـــذ[26]

ولإلقاء المزيد من الإيضاح والحكم على اختيار الشيخ طِبَيْك؛ ينبغي استعراض معاني (إذ) التي قال عنها ابن مالك أنها تعادل (لما) في المعنى والعمل؛ فمن معاني (إذ):

1. ان تكون اسما للزمن الماضي.
2. ان تكون اسما للزمن المستقبلي.
3. ان تكون للتعليل.
4. ان تكون للمفاجأة

وبعد النظر إلى معاني (لما) يتضح أنها تفيد ما يأتي:

أ. الدلالة على زمن الماضي كما في قول الشاعر:

ولمـــا تدانت للوداع وقـــد هفى بصبري منـــه أنـــة وزفير

فالمعنى هنا " حينما تدانت إليّ لتودعني" والشاعر هنا يحكي عن حال مضت؛ ففهم ان (لما) دالة على الزمن الماضي، ومن قوله تعالى:(إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات)[27] أي حين ابتلاه.

ب. أنها تدخل على المعنى المستقبل، وذلك في نحو:(لما تجتهد تنجح) فالنجاح أمر ليس حاصلا، بل إنه مشترط بالاجتهاد، وقد دخلت عليها (لما) فأفادت الشرطية؛ وهي هنا اسم دل على زمن مستقبل، وكذلك جازم للفعل المضارع.

يتضح من هذا العرض أن (لما) تكون بمعنى (إذ) في بعض الحالات كما تبين ذلك بالأدلة. وبناء عليه يمكن القول بان الشيخ طِبَيْك مصيب في ترجيحه، حين تبني الرأي الذي يفيد أن (لما) تأتي بمعنى (إذ)، وكذلك ابن مالك قبله.

[26] نفس المرجع، ص 1
[27] سورة البقرة الآية 124

ونستنتج من هذه المناقشة؛ ان (لما) حرف يأتي بمعنى (إذ) وليس هناك دليل على اسميتها، كما ذهب أبو علي الفارسي. ومما يضعف مذهبه أيضا أنها لو كانت اسما لكان الفعل الواقع بعدها جوابا وليس جزاء، وكان عاملا فيها[28].

ونرى رجحان رأي ابن مالك والشيخ طِبَيْك من بعده للسببين:

- ان (لما) تعمل عمل الفعل المضارع وأنها مفتقرة إلى معنى نفي نفسها، وأن معناها في غيرها كما هو الشأن في سائر الحروف.
- أنها مبنية دائمة البناء، وليست هي من المبنيات بالشبه الوضعي، وهذا يدعم كونها حرفا وان كانت بمعنى حيث.

وهناك نوع أخر من أنواع (لما)، وهي التي تكون بمعنى (ألا)، وفيها خلاف بين النحاة. وقد ذكرها الشيخ في قوله:

لمـــــــا بتشـديد أنت كـــإلا (لمـــــا عليها حـــــــافظ)[29] تجلّى

فقــد حكى الخليـــل والكسائي وسيبويه حـــــــافظ اللـــــواء[30]

ومعنى هذا: ان(لما) تكون أداة استثناء بمعنى (ألا)؛ وذلك إذا وقعت بعد نفي؛ كما في قوله تعالى: (إن كل نفس لمّا عليها حافظ) أي ما من نفس إلا عليها حافظ يحفظها، وهذا على رأي الخليل والكسائي وسيبويه، من أيمة البصريين. أما أيمة الكوفة؛ كالفراء وغيره؛ فلم يجيزوا أن تكون بمعنى (ألا) وإنما هي حرف يدل على ما مضى من الزمن، وتقرير الآية عندهم: (إن كل نفس لم تخلق إلا عليها حافظ يحفظها) فحذف منها فعل الشرط وجوابه[31].

والحق ان هذا تأويل بعيد والصواب ما ذهب اليه الخليل والكساني وسيبويه وتبعهما فيه الطِبَيْك ويدل على ذلك أمران:

1. ورود الآية الكريمة بهذا المعنى كما ثبت نفي كتاب التفاسير.
2. أن عامل القياس النحوي هو أساس الدراسات النحوية، أما التأويل فهو عارض، وقد استعان الشيخ طِبَيْك بالقياس والاستقراء واستدل بالآية.

---

[28] الأنصاري، عبد الله بن هاشم، مرجع سبق ذكره، ص 80 و81
[29] سورة الطارق الآية 4
[30] الشيخ طِبَيْك مرجع سبق ذكره، ص3 و4.
[31] أبو الفتح عثمان ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تحقيق على النجدي ناصف وآخرون، دار الصادق بيروت ط2، 1984ا ج 1 ص 115، الهامس رقم 2.

ولما كان هذا الرأي هو رأي أئمة البصريين، فانه يمكن القول بان الشيخ طِبَيْك يؤيد المذهب البصري في تحديد حرفية (لما) أو اسميتها، كما أنه ينهج نهجهم في دلالاتها على الاستثناء.

ومن الموضوعات التي تطرق لها الشيخ عند دراسته (لما): أوجه الشبه بين (لم) و (لما)؛ قال:

منفـــــي لما مستمر للحـــــال لكن لـــــــــم يحتمل اتصـــــال
منفـــــي لما قرب للحـــــــال كـمـــــــــا توقعا في الاستقبال
منفي لما حذفه يجـــــــــــوز مـــــن دون لم ضرورة يجوز[32]

تعالج هذه الأبيات أوجه الشبه بين (لم) ولم و (لما)، وذلك م خلال ثلاثة أوجه:

- أولا: وجوب امتداد الزمن المنفي ب (لما) إلى الزمن الحالي امتدادا يشملهما معا، وذلك بان يكون المعنى منفيا في الزمنين الماضي والحال معا، من غير اقتصار على أحدهما.
- ثانيا: المنفى ب(لما) ينتظر فيه حصول الأمر المنفي، ويقع أيضا في وقت قريب، وذلك نحو قولهم: (لما تشرق الشمس)، يريدون: أنها لم تشرق حتى وقت الكلام ولكنها أوشكت من الشروق. ومثل ذلك قولهم: (لما تمطر السماء) ويقصد بها أنها لم تمطر قبل الكلام ولا في خلاله، ولكن من المتوقع ان تمطر في القريب العاجل. اما المتكلم بأداة النفي (لم) فانه لا يتوقع حدوث الأمر، وعليه فان من الفرق بينهما الدلالة على اقتراب حصول الأمر مع (لما)، والنفي التام مع(لم).
- ثالثا: أن الفعل المضارع المنفي ب (لما) يجوز حذفه.

فهذه ثلاثة معان دقيقة تظهر من خلال أوجه الخلاف بين (لما) و (لم)، وقد نظمها الشيخ بهذا الأسلوب التعليمي الرائع مما يوحي بتبحره في علم النحو حتى أدق مسائلها، مما يعني أيضا أن علم النحو قد عُنِيَ به في تشاد من أزمان طويلة، كما يعني أيضا أن هنالك أعمالا نحوية أخرى لم تكشف بعد، إذ إن عملا عميقا كهذا لا يأتي إلا من تراكم معرفي متين.

ومجمل ما سبق عرضه:

- ان (لما) حرف ـ على المشهور ـ بمعنى (إلا)، وقد اختار فيها الشيخ طِبَيْك مذهب سيبويه، وهو أنها حرف. كما تبنى رأي ابن مالك إذ يرى أنها بمعنى إذ.

[32] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة ط الثامنة، 1986م ج 4 ص 419.

- ومن معانيها أنها تفيد وجود أمر حاصل لحصول أمر آخر، ولهذا تدخل على جملتين؛ ثانيتهما مترتبة على الأولى.
- ومن معانيها أنها تفيد الاستثناء، كما ذهب الخليل وسيبويه والكساني، وتبعهم فيه الشيخ طِبَيْك.
- تختلف (لما) عن (لم) في دلالة الجملة التي بعدها.

المبحث الثاني: آراء الشيخ في (لولا – ما)

أولا: مناقشة آرائه في (لولا):

وهي مركبة من (لو) الامتناعية و(لا) النافية على اتفاق بين الكوفيين والبصريين، ولا تتغير دلالة أي من الحرفين بعد التركيب، بل يبقي كل حرف منهما دال عل معناه الذي كان عليه قبل التركيب. ولاجتماع هذين المعنيين في (لولا) اتفق النحاة على أنها حرف امتناع الوجود بسبب وجود غيره وهي مختصة بالأسماء[33].

وقد تناول الشيخ طِبَيْك الحرف (لولا) بوافر من الدرس والتحليل، مستهلا حديثه بتعريفه إياه، ثم انتقل إلى بيان خصائصه، فقال:

وحـــرف لولا امنع بها الجوابـا لأجل شرطـــــه فلن تهابـــــا
تختص بالاسميـــة المحـــذوف خبرهـــا الكون به موصوف [34]

ثم وسع الشيخ حديثه بعد ذلك عن (لولا) فيما يتعلق بالعامل الواقع بعده فقال:

تقـــول لولا خالد لقامـــا أبـــو الضياء رافعـــا حزامـــــا
فخـــالد مبتدأ والخـــبرُ وجـــــوده المحذوف حتما ذكروا[35]

فهو يقرر هنا ان الاسم الواقع بعد(لولا) مبتدأ، ورافعه هو الابتداء، ففي قولك: (لولا خالد لقام أبو الضياء) خالد مبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف، تقديره: كائن ويظهر هذا من قوله:

تختـــص بالاسمية المحذوف خبـــرها الكون بـــــه موصـــوف[36]

[33] التوحيدي، أبو حيان، إرتشاق الضرب من لسان العرب، تحقيق د/ مصطفى احمد النحاس، مركز البحوث العربية، الكويت، ط الأولى، 1976م ج 1، ص 312، الهامش رقم 3
[34] الشيخ طِبَيْك، مرجع سبق ذكره ص 4
[35] نفس المرجع ص 4
[36] نفس المرجع ص 4

وهذه مسالة خلافية، تعددت فيها وجهات النظر حول العامل في الاسم المرفوع بعد(لولا)، واهم ما يسجل في هذا الشأن ثلاثة آراء:

- **الرأي الأول**: مذهب سيبويه والاخفش وجمهور البصريين، وهم يرون أن الاسم الواقع بعد (لولا) مبتدأ مرفوع بالابتداء، أما خبره فيجب أن يكون كونا عاما محذوفا، كالوجود أو الحصول، أو غير ذلك من صيغ الكينونة.
- **الرأي الثاني**: مذهب الفراء وهشام الضرير، وهما يريان أن الاسم الواقع بعد (لولا) مرفوع ب (لولا) نفسها، لا لكونها نائبة عن فعل.
- **الرأي الثالث**: مذهب أبو علي الربيعي، وأبو على الفارسي؛ وقد ذهبا إلى ان الاسم المرفوع إنما ارتفع ب(لولا) لكونها نائبة على الفعل؛ فالأصل في قولك: لولا زيد لأكرمتك – على رأيهما- لولا اقتناع زيد لأكرمتك[37].

وبمقارنة رأي الشيخ طِبَيْك بهذه الآراء الثلاثة يظهر لنا انه اختار مذهب سيبويه وجمهور البصريين فيما ذهبوا اليه في رافع الاسم الواقع بعد (لولا). وبالنظر إلى أدلة العلماء التي صاغوها فيما يتعلق بحذف الخبر وجوبا في باب المبتدأ والخبر، يتضح ان رأي الشيخ طِبَيْك وسيبويه والجمهور قبله هو أصوب الآراء في هذه المسألة، بالأدلة التالية:

1. وجوب حذف الخبر إذا كان عاما مطلقا باتفاق النحاة، وبناء عليه جاز أن يحذف الخبر في هذه المسالة لأنه كونا عام.
2. عدم ثبوت أن (لولا) ترفع ما بعدها إلا عند الفراء وهشام الضرير، حتى ولو فك التركيب في (لولا)، فلو وحدها حرف شرط و (لا) أداة نهي، وليس منها عامل يعمل الرفع فيما بعده.

وعلى ضوء ما عُرِض يمكن الحكم بان الشيخ طِبَيْك يختار مذهب البصريين في مسالة العامل في الاسم الواقع بعد (لولا).

وبعد ان فرغ المؤلف من بيان رأيه فيما سبق عرضه قدم شرحا مفصلا عن معاني (لولا) فذكر أنها تأتي للعرض، وللتحقيق وللتوبيخ، وللنفي، فاشبع جميع هذه المباحث درسا مفصلا إلا أنها لست مواضع خلاف بين النحويين، مما حال دون التطرق إليها، إذ إن دراستنا مقصورة على نماذج من أهم الاختيارات وليس هنا خلاف بين النحاة.

[37] محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى ألفية بن مالك، مطبعة الحبلى القاهرة، ط 1، 1968م، ص 427.

ثانيا: مناقشة آرائه في (ما)

وهي تكون حرفا تارة، واسما تارة، حسب موقعها من الجملة، وفيها خلا ف طويل بين علماء النحو، وخاصة الحجازيين، والتميميين. وقد تناولها الشيخ طِبَيْك وعرض فيها دراسة مفصلة تطرق فيها لجميع الأوجه التي تأتي لها (ما) مبينا فيها رأيه في مواطن الخلاف. ويكمن إسقاط شيءٍ من الضوء على بعض أراء الشيخ فيها.

ذكر الشيخ أنها تكون اسما نكرة دالة على الاستفهام، كما هو الحال مع همزة الاستفهام فقال:

واستعمـــلن ما للاستفهـــــام وهـــــو اسم نكرة ولـــــه معاني
ضمـــن مع همزة الاستفهـــام كمـــــــــــا في قوله تعالي السام
نحو وما تلك بيمينك يا صفـــي يـــا موسى قل هي عصـاي اسمعي
أيْ أيّ شيء وذا الاستفهـــم تبـــــاسط، تـــدلل، كـــــلام[38]

يقصد أن (ما) تأتي للاستفهام المعادل للهمزة، واستدل الشيخ لرأيه بقوله تعالى: (وما تلك بيمينك يا موسى)[39]. وذكر ـ أيضا ـ أن (لما) النكرة تأتي لمعان أخرى، أشار إليها في قوله: تباسط، تدلل كلام.

وهذا الذي ذهب اليه الشيخ هو رأي المبرد؛ إذ يقول: (يسال بما عن الجنس، كقولك ما عندك؟ أيْ أيُّ شيء عندك، أو أي الأجناس عندك؟ وجوابه كتاب أو كرسي أو قلم او نحو ذلك. ويدخل في السؤال عن الجنس، السؤال عن الماهية والحقيقة، نحو ما الكلمة؟ أيْ أيُّ الكلمة، أي أيُ أجناس الألفاظ هي؟ ويسال بها عن الوصف نحو: ما عبد الله؟ وجوابه هو الكريم في المدح، أو اللئيم في الذم، ويخرج الاستفهام إلى معان كثيرة)[40].

أما سيبويه وجمهور النحاة؛ فلا يثبتون ما أثبته الشيخ طِبَيْك، وإنما يرون أن الاستفهام بالهمزة يكون لطلب النفي أو الإثبات أو التصور، بخلا ف الاستفهام بِ (ما) الذي يقصد به بيان ماهيّةِ المسؤول عنه، وبيان جنسه أو صفته[41].

---

[38] الشيخ طِبَيْك، مرجع سبق ذكره، ص 1.
[39] سورة طه، الآية 7.
[40] المبرد، محمد ابن يزيد، المقتضب في النحو، تحقيق محمد عبد الخالق عضميه، عالم الكتب، بيروت، بدون ط 1386م، ج 3، ص 273
[41] ينظر: ابن مالك جمال الدين بن عبد الله، شواهد التوضيح والتصحيح، المشكلات الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب بيروت، ط الثانية، 384م، ص483 و484.

ثم ذكر الشيخ أن (ما) تكون عامة وخاصة فقال:

وهـــي تعم وتخص في محل — فهناك تفصيلا لهـــا كمـــا نقل
فعامـــة لم يسبقها اســـم — تكـــون مع عامـــلا وصفـــا يتم
في نحو تُبْدِ الصدقات فنعـــم — ما لاهي فالفاعل ما كمـــا رسم
امـــا التي خصت فقد تقدمـــا — عليها اسم هـــي له وصف نما[42]

والذي يتضح من هذه الأبيات أن (ما) في مثل قوله تعالى (ان تبدو الصدقات فنعم ما هي)[43] عامة، وهذا المذهب الذي تبناه الشيخ هو مذهب ابن هشام الأنصاري في معاني اللبيب، إذ يقول: (... ان تكون معرفة وهي نوعان:

أ. **عامة** مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها الاسم، وتكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو قوله تعالى: (ان تبدو الصدقات فنعم ما هي)[44]، أي فنعم الشيء، والأصل: فنعم الشيء إبداؤها؛ لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات، ثم حذف المضاف وأثبت عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع.

ب. **خاصة**، وهي التي يتقدمها الاسم وتقدر من لفظ ذلك الاسم، نحو غسلته غسلا نعما، ودقته دقا نعما، أي نعم الغسل ونعم الدق وأكثرهم لا يثبت وأثبته جماعة منهم ابن خروف وسيبويه)[45].

ويدل هذا على أن الشيخ طِبَيْك يختار رأي سيبويه، وابن خروف وابن هشام، مما يعني انه يخالف رأي جمهور البصريين، إلا أنه يكمن القول بأنه رأي بصري أيضا، وذلك لأن سيبويه إمامهم، وهذا رأيه في هذه المسالة، كما أن ابن خروف أحد أئمة المدرسة النحوية الأندلسية، وابن هشام زعيم المتأخرين من المصريين.

ثم ذكر الشيخ طِبَيْك أن (ما) تعمل عمل ليس في النفي، وفي رفعُ الاسم ونصبُ الخبر فقال:

أو نحـــن ما نفى وهـــا اسمه — وبشـــــرا خبـــره فـــانتبه
مـــا هن أمهاتهم بنصب تا — فـــــي لغـــة الحجازيين مثبتا[46]

[42] الشيخ طِبَيْك، مرجع سبق ذكره، صر 12 و13.
[43] سورة البقرة الآية 271.
[44] سورة البقرة، الآية 27
[45] الأنصاري عبد الله بن هشام، مرجع سبق ذكره، ص 483 و484
[46] الشيخ طِبَيْك، مرجع سبق ذكره، ص 17

ومعنى هذا: ان (ما) في مثل قوله تعالى:(ما هن أمهاتهم)[47] وقوله تعالى: (ما هذا بشرا)[48] تعمل عمل ليس، وما بعدها في الآيتين اسمها وخبرها.

وقد اختلف النحاة في ناصب الخبر بعد (ما) النافية؛ فذهب الكوفيون إلى أن (ما) في لغة أهل الحجاز لا تعمل في الخبر، وإنما نُصِب الخبرُ بنزع الخافض. وذهب البصريون إلى أن (ما) هي العاملة في الخبر وهو منصوب بها[49]

وقد علل الكوفيون بقولهم القياس في (ما) ألا تكون عاملة، لان الحرف إنما يكون عاملا إذا كان مختصا كحرف الخفض وحرف الجزم، وإذا كان غير مختصا فوجب ألا يعمل، ولهذا كانت مهملة فيلا لغة بني تميم، وهو القياس، وإنما أهملها الحجازيون لأنهم شبهوها بلَيْس من جهة المعنى وهو شبه ضعيفٌ لم يقوَ على العمل كما عملت ليس، لأنها فعل، و (ما) حرف، والحرف أضعف، من الفعل[50].

بينما علل البصريون بأن (ما) تعمل عمل ليس في الرفع والنصب، لشبهها من وجهين:

- أولا: أنها تدخل على المبتدأ والخبر كما تدخل على ليس.
- ثانيا: أن ما تنفي في الحال كما تنفي ليس، ويقوى الشبه بينهما[51].

يظهر من خلال هذه المناقشة ان الشيخ طِبَيْك يختار مذهب البصريين في عمل (ما) وشبهها بِلَيس، فيقرر أنها تعمل عمل ليس، وهو قو ل صائب يرضى به النحويون ويؤيده الدليل. وذلك لأن الشبه الذي يجري بين (ما) و (ليس) في النصب والرفع ودخول الباء في خبرها، شبه يقوي ترجيحات الشيخ طِبَيْك والبصريين قبله. كما أن رأي الشيخ طِبَيْك يستند إلى النص القرآني الذي هو أقوى نصوص العربية، وقد وردت آياته تؤيد الرأي الذي اختاره.

ثم ذكر الشيخ ان (ما) تكون زائدة مؤكدة وهذا خاص بالقرآن الكريم، اذ لا يصلح ان يقال في كلام الله زائد، وإنما يقال مؤكد موصلة إلى معنى الجملة التي بعدها، ثم أشار إلى ما فيها من وجهات نظر العلماء فقال:

---

[47] سورة المجادلة الآية 2
[48] سورة يوسف الاية31
[49] ينظر: الانباري، كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف ين النحويين والبصريين والكوفيين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط الأولى، 1982م ج 1، ص 165
[50] ينظر: الشلوبين، محمد بت عصام، شرح المقدمة الجزولية الكبرى، تحقيق زكي المبارك، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط 2، 1993م ج1، ص 127، الهامش 3
[51] الأنباري، كمال الدين أبو البركات، مرجع سبق ذكره، ص 166

وما تكون زائدا مؤكـــــدا وصلـــــة لمعنى غيـــره بـــــدا
هـــذا يليق بالكتاب الأعظم صونا لـــــــذلك الجـــانب الأفخم
(ممـــــا خطيئتهم أغـرقوا) فالـــرفع والجـر جميعـا حققوا[52]

ومعنى هذا أنه يجوز في (ما) الزائدة حالتان:

- الحالة الأولى: أن تكون كافة عن عمل الجر.
- الحالة الثانية: أن تكون كافة عنه، باعتبارها زائدة مؤكدة.

وعليه يجوز في قوله تعالى (مما خطيآتهم أغرقوا) الرفعُ والجرُّ، وهذا الرأي الذي اختاره الشيخ هو رأي ابن الشجري. قال ابن الشجري: (تزاد ما بعد من فلا تكفها عن العمل كقوله تعالى: (مما خطيآتهم أغرقوا) وقد تكفها عن العمل، وقُرأت الآية بالوجهين)[53].

أما سيبويه فيرى أنه لا تكفه عن العمل، ويجوز فيه الوجه الثاني، حيث يقول: (... وأما قولك كما أنه، ومما أنه، فلا يجوز رفع ما بعدها لان (ما) لا تكف عن عمل حرف الجر مع زيادتها)[54]. وقد خالفه بعض شراحه مثل: محمد الصغار البطليوسي. اما ابن هشام قد ذهب إلى أنها مصدرية، ومِن ابتدائية فوجب رفع ما بعدها.[55]

ومما يلاحظ في هذه المسالة أن وجهات النظر قد تعددت في (ما) التي تقع بعد حرف الجر، فذهب سيبويه إلى أنها لا تكُفّ عن العمل، وذهب ابن هشام إلى أنها مصدرية إذا أتت بعد (مِن) ومِن ابتدائية فوجب رفع ما بعدها.

اما الشيخ طِبَيْك فقد ذهب إلى جواز الرفع والجر فيه، وذلك لأنها تكون عاملة وغير عاملة بحسب موقعها، وذهب في هذا مذهبَ ابن الشجري.

الخاتمة

بعد هذا العرض النموذجي؛ يمكننا أن نصل إلى الخلاصة الآتية:

1. تشاد دولة إفريقية، ذات ثقافة عربية عميقة، تنبئ عن تواصلٍ ثقافيٍّ إفريقيٍّ عربيٍّ يعود إلى قرون. وقد شهدت حركة علمية شملت مختلف جوانب العلوم الإنسانية، فكان لعلم النحو العربي حظ

[52] الشيخ طِبَيْك، مرجع سبق ذكره، ص 19
[53] ابن الشجري، محمد بن عبد الله، الأمالي في النحو، تحقيق إبراهيم مكرم، دار الهلال، بغداد، ط3، ج3، ص 119
[54] سيبويه، عمرو بن عثمان، حقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، ج، 1988م،ص 36
[55] الأنصاري، عبدا لله ابن هشام، مرجع سبق ذكره، ص 321 و 322

وافر، بلغ مستويات عالية في الدرس والتأليف، وفْقَ أسس التقعيد النحوي، واحتجاجاته؛ من قياسٍ ونقلٍ وتعليل وحمل على النظير. وهي دراسات تأخذ وترجح وترد، وتناطح كبار النحاة في آرائها واختياراتها. وكان لأمهات كتب النحو حضور في الحلقات العلمية.

2. كانت أشهر الكتب التي تدرس حتى القرن العشرين؛ هي الأجرومية وشروحها للمبتدئين، ثم يتدرج المتعلم ليدرس كتب ابن هشام الأنصاري؛ مثل قطر الندى وبل الصدى، وشذور الذهب، ثم يتقدم فيدرس أمهات كتب النحو، مثل: ألفية ابن مالك وشروحها، وكتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني، ومعنى اللبيب، وكتب جلال الدين السيوطي. وكان كتاب سيبويه وشروحه، وكتاب شرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري، من الكتب التي تدرس في المستويات المتقدمة.
3. هنالك أعمال علمية لغوية لعلماء تشاديين، قد سرقت ونقلت إلى خارج تشاد وأخرى حرقت أيام مذبحة الكُبْكُب، بهدف محاولة طمس الهوية الحقيقية للإنسان التشادي.
4. كان الشيخ طِبَيْك من أبرز علماء تشاد في مجال الدرس اللغوي، ويبدو أنه تعاون مع الشيخ محمد عليش عووضة ـ رائد التعليم المدرسي العربي في تشاد ـ في تعليم اللغة العربية في مرحلته النظامية.
5. غالبا ما يختار النحاة التشاديون أراء البصريين في المسائل الخلافية، ويختارون أراء الكوفيين في بعض الأحيان، كما يختارون آراء ابن حروف، من المدرسة الأندلسية.
6. يكثر الشيخ من اختيار أراء سيبويه والزمخشري وابن هشام الأنصاري، على غيرهم من النحاة، وخاصة في المسائل الخلافية. وإذا اختلفت الآراء بين الجمهور وسيبويه؛ فهو يختار رأي سيبويه دائما، وهذا يدل على درايته بمحتوى كتاب سيبويه وشروحه.
7. تعبّر منظومات الشيخ طِبَيْك النحوية ـ في محتواها وفي أسلوبها ـ عن مستوى الدرس النحوي في تشاد، وعن مدى التواصل الثقافي والفكري بين الأفارقة والعرب وعمقه الزمني.

التوصيات

1. تقترح الدراسة إجراءَ بحثٍ حول العلاقة العلمية بين منظومة الحروف النحوية للشيخ طِبَيْك وكتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري..
2. إجراء المزيد من البحث والتحقيق في المخطوطات النحوية التشادية، التي توجد أكثرها لدى أبناء المؤلفين وأقربائهم.
3. نوصي بفتح مراكز للبحوث والدراسات في الجامعات التشادية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب المنشورة

ابن الشجري، محمد بن عبد الله، الأمالي في النحو، تحقيقي إبراهيم مكرم، دار البحوث، ودار الهلال، بغداد، ط 8، 1997م

ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تحقيق عبد النجدي ناصف وآخرون، دار الصفا، بغداد، ط 2، 1984م

ابن مالك، جمال الدين بن عبد الله، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب بيروت، ط 2 384هـ

احمد عبد الكريم، منظومة الحروف النحوية، مخطوط ـ تشاد، سنة 1961م.

الإسفرأييني، عصام الدين، شرح الفريد في النحو، تحقيق نوري ياسين حسين، مكة المكرمة، ط1، 1985م

الأنباري، كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 1، 1982م

الأنصاري، عبد الله بن هشام، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد حمي الدين عبد الحميد، دار إحياء الذات العربي، بيروت، ط 1، 1963م

أيوب د/ محمد صالح، الدور السياسي والاجتماعي للشيخ عبد الحق في دار وداي، منشورات جامعة الدعوة الإسلامية العالمية طرابلس، 2001م

التوحيدي، أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى احمد النحاس، مركز البحوث العربية، الكويت، ط 1، 1976م

جمعة، عيسى حسن، منظومة النواصب والجوازم للشيخ احمد طِبَيْك دراسة وتحليل، بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك فيصل بتشاد، سنة 1999م، (غير منشورة).

حسن عباس ن النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1986م

دابُو محمد يعقوب، نبذة من تاريخ علماء تشاد، منسوخ على الآلة الكتابية، سنة 1395هـ -1976م، مركز البحوث والدراسات الإفريقية والترجمة، جامعة الملك فيصل بتشاد.

دَهَب، أمين علي، الدراسة النحوية التحليلية لكتاب سرية الطلاب في النحو والإعراب للشيخ أحمد البرعي، بحث مقدم لنيل المتريز في اللغة العربية، جامعة أنجمينا، تشاد، سنة 2003م، (غير منشور).

الزمخشري، جار الله محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق مصطفى حسن احمد، دار الكتاب العربية، بيروت، بدون ط، 1406هـ -1986م

سيبويه، عمرو بن عثمان، كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1988م.

الشلوبين، محمد بت عصام، شرح المقدمة الجزولية الكبرى، تحقيق زكي المبارك، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط 2، 1993م

عبد الكريم زين الدين أحمد، حياة الشيخ أحمد عبد الكريم طِبَيْك، مخطوط 1998/9/22م يحتفظ به د.محمد صالح أيوب.

الماحي، عبد الرحمن عمر، الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1999م

المالقي، احمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط 2، 1985م

المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب في النحو، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون ط، 1986م.

محمد سعيد، عبد الله، الجهود النحوية واللغوية لعلماء تشاد، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، كلية اللغة العربية، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان، سنة 2001م، (غير منشورة).

مَدو، أَبَكَرْ وَلَرْ، علماء تشاد في القرن العشرين وجهودهم النحوية، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان، سنة 2013م، (غير منشورة)

النجار محمد عبد العزيز، ضياء السالك إلىألفية ابن مالك، مطبعة الحبلى، القاهرة، ط 1 1986م

الهراوي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق بدون ط 1971م.

References

The Holy Qur'an

Abdol-Karim Zainddine Ahmad, Hayatochcheikh Ahmad Abd al-Karim Tibeik, manuscript 9/22/1998 AD, kept by Dr. Muhammad Saleh Ayoub.

Achchalubin, Muhammad bin Issam, Sharhul Muqhaddimal Jazuliyyal kubraa, edited by Zakil mubaarak, Alhilal House and Library, Beirut, 2nd edition, 1993 AD.

Ahmed Abdel Karim, Manthoumatol horofin nahawiyah, Manuscript - Chad, 1961 AD.

Al-Anbaari, Kamaluddin Abulbarakaat, Alinsaaf Fi Masaailil khilaaf Bainan nahawoienal basrien Walkufien, edited by Muhammad Muhyiddin Abdul-Hamid, Darul-Kutubil-Misriyah, Cairo, 1st edition, 1982 AD.

Al-Ansari, Abdullah bin Hisham, Mognillabib ‘an Kotobil aarieb, edited by Muhammad Moyeddin Abdul Hamid, Dar Ihyaa annahathl arabi, Beirut, 1st edition, 1963 AD.

Al-Harawi, Ali bin Muhammad, Al-Uzhiyya fi Ilmil huruuf, edited by Abd al-Mu’in al-Mallouhi, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, without edition, 1971 AD.

Al-Isfaraayini, Issamuddin, Sharhul-Farid finnhou, edited by Nouri Yassin Hussein, Mecca, 1st edition, 1985 AD.

Almaahi, Abdurrahmaan Omar, addaawal IslaAmia Fi Afriqhia Alwaakhie Walmustaqbal, Publications of the College of Islamic Da’wah, Tripoli, 1999 AD.

Almaalqhi, Ahmad bin Abdunour, Rasfol Mabaani fi Sharh Horufl maani, edited by Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qhalam, Damascus, 2nd edition, 1985 AD.

Al-Mubarrid, Muhammad bin Yazid, Almuqhtadhab finnaho, edited by Muhammad Abdol Khaliq Odaima, Alamol Kutub, Beirut, without edition, 1986 AD.

Annajjar Muhammad Abdel Aziz, Diaausalik ila Alfiyyati Ibn Malik, Al-Hambli Press, Cairo, 1st edition 1986 AD.

Attawhidi, Abu Hayyan, Irtishafuddharab minlisanil Arab, edited by Mustafa Ahmed al-Nahhas, Arab Research Center, Kuwait, 1st edition, 1976 AD.

Ayoub Dr. Muhammad Saleh, Addawrasiasi walejtimaei Licheikh Abdulhaq in Dar Wdai, Publications of the International Islamic Dawa University, Tripoli, 2001 AD.

Azamakhshari, Jarullah Mahmoud, Alkashshaf fi Haqaiqi Ghawamidittanzeel Wa Oyounill aqaweel Fi Wojouhittaawil, edited by Mustafa Hassan Ahmed, Daarulkotobol Arabiyya, Beirut, without edition, 1406 AH - 1986 AD.

Dabio Mohamed Yacoub, Nunbthah min Taareikh Olamaa Chad, transcribed, year 1395 AH - 1976 AD, Center for African Research, Studies and Translation, King Faisal University in Chad.

Dahab, Amin Ali, Aldirasatun nahawiyaht tahliliyay Likitaibi Srieatut tullaab finnaho Wal eiraab by Sheikh Ahmed albori, research submitted for the Master's Degree in the Arabic Language, N'Djamena University, Chad, 2003 AD, (unpublished).

Hassan Abbas, Annahul Wafi, Daarul Maaref, Cairo, 1st edition, 1986 AD

Ibn Malik, Jamaloddin bin Abdullah, Shawahid Altawdeeh Wattasheel Limushkilaatil Jamiussahih, edited by Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Alam al-Kutub, Beirut, 2nd edition, 1384 H .

Ibno Jinni, Abul fath Othman, Al-Muhtasib fi Bayyin Wojoohil qhiraat, edited by Abdul-Najdi Nasif and others, Darosafaa, Baghdad, 2nd edition, 1984 AD.

Ibnuchchajari, Muhammad bin Abdullah, Al-Amali finnaho, edited by Ibrahim Makram, Darul bohoth, and Darul Hilal, Baghdad, 8th edition, 1997 AD.

Jumaa, Issa Hassan, Manthoumatn n awasib wal-Jawazim by Sheikh Ahmed Tibeik, Study and Analysis, Research Submitted to Obtain a Diploma in In-depth Studies in the Arabic Language, College of Graduate Studies, King Faisal University in Chad, 1999 AD, (unpublished).

Mado, Abbakar Wallar, Olama Chad fil qhernel eshrein Wa Juhodahomun nahowiyah, doctoral thesis in the Arabic language, Institute for Research and Studies of the Islamic World, Omdurman Islamic University, Sudan, year 2013 AD, (unpublished).

Muhammad Saeed, Abdullah, Aljohoudun nahaowiyah Wal loghawiyah Li Olama Chad, doctoral thesis in the Arabic language, Faculty of Arabic Language, Omdurman Islamic University, Sudan, 2001 AD, (unpublished).

Sibawayh, Amrubin Othmaan, Kitabo Sibawayhi, edited by Abdusalaam Muhammad Haroun, Darulkotob Alilmiyyah, Beirut, 3rd edition, 1988 AD.